الأربعون حديثا القدسية
وشـــــرحها

جمعها وشرحها

طه عبد الرءوف سعد — من علماء الأزهر الشريف

بـدوى طـه بـدوى — محقق فى التراث الإسلامى

الناشـــــر

مكتبة العلم الإسلامية

٤ عطفة النشيلى من ش سيد الدواخلى ت: ٧٨٦٣٢٨٠



رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

٩٧/٨٠٥٦



مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، والصلاة والسلام على النبى الأكرم والرسول الخاتم، وعلى آله وصحبه وأزواجه وكل من سلك طريقه واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد..

فبعد أن وفقنا الله عز وجل وشرفنا بتأليف كتاب «الأربعين السعدية شرح الأحاديث الصحيحة النبوية» وأعاننا الله على اختيار أربعين حديثًا نبويًا شريفًا فى موضوعات مختلفة تهم كل مسلم.

ولما رأينا أن تكون الفائدة شاملة والفضل عامًا، اخترنا بحمد الله وعونه وتوفيقه، أربعين حديثًا قدسيا فى هذا الكتاب وشرحها، وهو الكتاب الذى بين يديك عزيزى القارئ: **«الأربعين القدسية وشرحها»** فقد شرحناها شرحًا وافيا، وهى فى موضوعات متنوعة تهم كل مسلم فى دينه ودنياه.

ونضيف بهذا الكتاب إلى مكتبتك، عزيزى القارئ، دُرَّة من كتب التراث الإسلامى الذى تكفَّل الله بحفظه بجنود وهبوا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم وعلومه والحديث الشريف وعلوم الدين

الحنيف، ونحمـد الله أن جعلنا منهم، وصـدق رسول الله ﷺ القائل فيما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه «نضَّر الله امرءًا سمع مقالتى فحفظها ووعاها وأدَّاها، فرُب حامل فقه إلى من هو أفقه منه».

ويقـول ﷺ فيـمـا رواه أبو هريرة وأبو سـعـيد الخـدرى، وغيرهما: «من حفظ على أمتى أربعـين حديثًا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامـة فى زمرة الفقهاء والعلمـاء» وفى رواية: «بعثه الله فقيهًا عالمًا» وفى رواية: «وكنت له يوم القيامة شافعًا وشهيدًا».

والحمد لله فقد بيَّنا فى أول الكتاب الفرق بين الحديث القدسى والقرآن الكريم، وبين الحديث القدسى والحديث النبوى.

أخى القـارئ العزيز: اقرأ هـذا الكتاب صغـير الحـجم عظيم القدر والنفع، واحـفظ أحاديثه - إن اسـتطعت - واعمل بما فيـها وعلِّمها أولادك لتـحصنهم بصحيح الدين حـتى لا يكونوا عُرضة للانحراف الخُلقى والفكرى، واجعل غيرك يقرأه.

نسأل الله العظيم أن يجـعل هذا العمل العظيم خالصًـا لوجهه الكريم وسببًا لشفاعة النبى لنا يوم الدين وعتـقًا لنا ولوالدينا ولأولادنا من النيران وانفع اللهم به مؤلفيه وكل من قرأه وسمعه واحشرنا جميعًا فى زمرة العلماء والشهداء وتقبَّل منا إنك أنت السميع العليم.

اللهم اجعلنـا من الذين يقولون فيفعلون، ويفعلون فيخلصون، ويخلصون فيقبلون، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

المؤلفـــــــان

«الفرق بين الحديث القدسى والقرآن الكريم والحديث النبوى»[1]

الكلام المنسوب إلى الله تعالى والذى بلّغه لنا النبى ﷺ نوعان: نوع متلو؛ وهو القرآن الكريم، ونوع غير متلو وهو الحديث القدسى، ويمتاز القرآن بأمور منها:

١) أنه نزل على النبى ﷺ بطريق الوحى الذى حمله جبريل عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ (الشعراء) ولم ينزل بطريق آخر كالإلهام أو المنام.

٢) أن لفظه ومعناه من الله باتفاق، فلا تجوز قراءته بالمعنى.

٣) أنه معجز لا يمكن لأحد أن يأتى بمثله أو بأقصر سورة منه.

٤) أنه معجزة باقية إلى يوم القيامة محفوظ من التغيير والتبديل.

٥) أنه نُقل إلينا بالتواتر (أى الرواية التى لا تقبل الشك) فهو قطعى الثبوت، يكفر من أنكر شيئًا منه.

---

(١) نقلاً عن موسوعة الأحكام لفضيلة الشيخ عطية صقر ـ رئيس لجنة الفتوى السابق بالأزهر الشريف ـ بعنوان «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» ص ٢٥ الطبعة الثانية ط. دار الغد العربى، وانظر مقدمة كتاب المنار المنيف فى الصحيح والضعيف لابن القيم وضع الشيخ طه عبد الرءوف سعد.

٦) تسمَّى الجملة منه آية وسورة.

٧) تلاوته متعينة في الصلاة (أى ضرورية وفرض) ولا تصح بدونه ولا يغني عنه غيره عند القدرة عليه.

٨) يتعبد بتلاوته فيعطى قارئه على كل حرف عشر حسنات.

٩) تحرم تلاوته حال الجنابة، كما يحرم مسه وحمله بدون طهارة على رأى الجمهور.

١٠) يمتنع بيعه عند الإمام أحمد فى رواية عنه.

الحديث القدسى: ينزل بغير الوحى الذى يحمله جبريل، وفي كون لفظه ومعناه من الله خلاف، وهو ليس بمعجز، ولا يحفظ من التغيير والتبديل، وبعضه أو كله - كما قال بعض العلماء - نقل إلينا بطريق الآحاد، ولا يسمى بعضه آية أو سورة، وتلاوته لا تجزئ عن القرآن فى الصلاة بل تبطل عند بعض الأئمة، ولا يثاب قارئه ثواب قراءة القرآن، ولا تحرم تلاوته أو مَسُّه أو حمله بدون طهارة، ويجوز بيعه باتفاق، ولا يجوز أن يطلق عليه قرآن ولا أن ينسب إلى الله مباشرة، فلروايته صيغتان:

إحداهما: قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه، وهى عبارة السلف التى فضَّلها الإمام النووى.

ثانيهما: قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله ﷺ، والمعنى واحد.

الحديث النبوى: أما الحديث النبوى فإن لفظه من عند النبى ﷺ ومعناه من الله سبحانه على الخلاف فى تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝** ﴾ (النجم) وعلى حديث «ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معه» رواه أبو داود

وهو كالحديث القدسى فيما له من أحكام.

هذه هى أهم الفروق، ولمن أراد مزيدًا فعليه الاطلاع على هذه الكتب:

الإتحافات السنية فى الأحاديث القدسية للمناوى.

الأحاديث القدسية نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

تاريخ القرآن للزنجانى، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، ط مؤسسة الحلبى:

المنار المنيف فى الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية تحقيق طه عبد الرءوف سعد.

فضل ذكر الله والخوف منه

[١] عن أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: يقول الله:

[**أَخْرِجُوا مِنَ النارِ مَنْ ذَكَرَنى يومًا، أَوْ خافنى فى مقامٍ**].

رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب

الشرح والتعليق: فى هذا الحـــديث العظيم الذى يـرويه لنا النبى ﷺ عن رب العزة جل فى عُلاه يبين لنا مدى أفضلية ذكر الله، عز وجل، وفضيلة الخوف منه سبحانه وتعالى.

ونقـول وبالله التـوفـيق، والله تعـالى أعلى وأعلم: إن هذا خطاب من المولى القدير جل فى عُلاه لملائكته المقربين الذين لا يعصـون الله ما أمرهم ويفعلون مـا يؤمرون، وهذا الخطاب يكون يوم القيـامة بعد أن يدخل أهل الجنة الجـنة وأهل النار النار، فإذا بالعظيم المـتعالى والرحـيم الغفار يصـفح ويعفو عـمن تحركت شفـتاه يومًـا بذكر الله من تسبـيح أو تحمـيد أو تكبيـر أو تهليل (والتـهليل هو قول لا إله إلا الله) أو حـوقلة (أى قول: لا حـول ولا قوة إلا بالله) ويصدر الله، عز وجل، عفـوه العام لملائكته أن تُخـرج من النار من ذكر الله فى أى يوم فى حـياته أو خـاف الله واتقاه وخـشيه، ولمن لم يفـعل إثمًا خوفًا من الله وحـسابه، أو حياء من الله وخوف عذابه فى وقت من أوقات حياته، وهذا معنى قوله «فى مقام» وهذا العفـو لا يكون إلا لعباد الله المؤمنين الذين يذكرون الله بإخلاص وصدق النيـة لله ولا ينطقون الذكر باللسان دون عـقل وتدبر، ولذلك صح فى الحـديث الشـريف عن النبى ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله خـالصًا من قلبه دخل الجنة» وهذا يؤكد أن الذكر الحق الذى يخرج صـاحبه من النار ينبغى أن يكون بإخلاص من القلب وصدق النية مع الله وتدبر ما يقول.

وذكر الله كما ذكرنا يكون بالصلاة والصيام والزكاة والصدقة، فكل هذا ذكر والتسبيح لله وتنزيهه عما لا يليق بجلاله، والتحميد والتكبير، والإكثار من قول: لا إله إلا الله، وخير الذكر قراءة القرآن وسماعه والإنصات إليه وتدبر معانيه، والإكثار من الصلاة على النبي ﷺ والأوراد المشروعة الصحيحة والاستغفار، فكل ذلك ذكر الله، والخوف من الله يكون بالبعد عن معاصي الله والحياء من الله وعدم ارتكاب ما حرَّم الله وغض البصر عن حرمات الله وأشد الناس خشية لله بعد الأنبياء هم العلماء؛ لأنهم ورثة الأنبياء، ولقد قال الله مؤكدًا هذه الحقيقة: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨).

فضيلة الذكر وفائدته: يقول تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ويقول أيضًا: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ ويقول أيضًا: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ ويقول أيضًا: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾.

تفرغ القلب لعبادة الله والتوكل عليه

[٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى

يقول: [**يا ابنَ آدمَ، تَفرَّغ لِعبادتى أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى، وَأَسُدَّ فقرَكَ، وإلا تَفعل مَلأتُ يَدَيْكَ شُغلاً، ولَمْ أَسُدَّ فقرَكَ**].

أخرجه الترمذى وقال: حديث حسن غريب

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى العظيم يبين الله عز وجل فضيلة التوكل على الله وتفرغ القلب لعبادة الله وحده وعدم شغل البال إلا بعبادة الله والتفكر فى أحوالها ومحاولة أدائها كاملة بالطريقة التى يرضاها الله ويرضى بها على صاحبها.

وليس معنى (تفرغ لعبادتى) أن نلزم المساجد ولا نفعل مصلحة أو نترك العمل، لكن الله يريد المسلم أن يكون فى كل حالاته فى عبادة لله.

تفرغ لعبادتى: هذا هو الأمر، أما الوعد فهو المكافأة بجزاءين:

الجزاء الأول: أملأ صدرك غنًى هذه منزلة عالية فى النفوس، وهى أن يرزقه الله القناعة، وأن يرضيه الله بأى شىء فيشعر بأنه أغنى الأغنياء؛ ذلك لأنه توكل على الله ووثق بما عند الله.

الجزاء الثانى: أسُدَّ فقرك: وعد من الله أن يسدِّد عنه ديونه، وأن لا يجعله يشعر بالفقر.

وهنا يعملنا الله، عز وجل، أنه تكفَّل أن لا يحوج العابد له المخلص فى عبادته وأن لا يجعله فقيرًا، ويرزقه القناعة والرضى والستر، ولا أحدا أوفى من الله بعهده.

أما من بعد عن طريق الله وترك عبـادة الله ولم يبال بها فإن الله يعاقبه بعقوبتين:

الأولى: (ملأت يدك شغلاً) أى لم يبـارك له فى وقته ولا فى ماله، وجـعل الدنيا تلهـيه دائمًـا يركض فيهـا ركض الوحش فى البرِّية ولا يناله منها إلا ما كتب الله له.

والعقوبة الثانية: (ولم أسُـد فقـرك) وعد من الله أن يجـعله محتاجًـا دائمًا لا يشعر بغنى ولا بقناعة ولا برضى، نفـسه شرهة لحب المال ولا يشبع.

النهى عن سب الدهر

[٣] عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال الله ـ عز وجلَّ: [**يُؤْذينى ابنُ آدمَ، يَسُبُّ الـدَّهْرَ، وأنا الدَّهرُ، بيـدى الأمرُ، أُقلِّبُ الليلَ والنهارَ**].

رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب التفسير (سورة الجاثية) كتاب الأدب

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القـدسى العظيم ينهى الله عباده عن سب الدهر؛ لأنه سبـحانه هو خالق الدهر؛ وهذا السب يعرِّض العبد للطرد من رحمة الله والبعد عن حضرة الله تعالى.

المعانى: قوله: (يؤذينى ابن آدم) أى يخاطبنى الخطاب الذى يؤذى سامعه المخاطب به؛ وبذلك يتعرَّض من يقول ذلك للأذى من المخـاطب السامع له، والله تعالى مـنزَّه عن أن يصل إليه من

الغيـر أذى، فالمعنى أن من يقـول هذا القول، وهو سب الدهر، يعرِّض نفسه للأذى من الله تعالى.

قوله: (يسب الدهر) أى يشتم الدهر إذا أصابه مكروه.

قـوله: (وأنا الدهر) أى أنا خـالق الدهر، وخالق الحـوادث التى تحدث فى الدهر.

قوله: (بيدى الأمر) أى هذا الشىء وهذا الأمر الذى ينسـبونه إلى الدهر ويسبونه من أجله أنا الذى أوجدته بقدرتى وبحكمتى.

قـوله: (أقلِّب الليل والنهـار) أى أنا الذى أصرِّفُ الحـوادث التى تكون فى الليل والنهار فكل الأمور بيدى وبأمرى.

*** ما يرشد إليه الحديث:**

هذا الحديث القـدسى العظيم يصحح العـقيـدة ويرشدنا إلى حسن التأدب والأدب فى اللفظ، ويصحح فهمًا خاطئًا للناس إنهم يعتـقدون خطئًـا أن مـرور الأيام والليـالى هو المـؤثر فى هلاك الأنفس وينسـبون كل حادث إلى الدهر؛ لكن الله أراد أن يـنبهنا إلى أنه سبحانه وتعالى هو وحده الفاعل لجميع الحوادث.

حديث كذبنى ابن آدم

[٤] عن أبى هريرة ﷺ قال: عن النبى ﷺ قال: قال تعالى: [**كَـذَّبنى ابنُ آدمَ، ولم يكُن لـهُ ذلك، وشـتَمَـنى ولَم يكن لهُ**

ذلك، فأمَّا تكذيبُـهُ إيَّاىَ فقولُهُ: لَنْ يُعيـدنى كما بدأنى وليس أولُ الخلق بأهونَ علىَّ من إعـادته، وأمَّا شـتمُـهُ إيَّاىَ فقـولُه: اتخذَ اللهُ ولدًا وأنا الأحدُ الصَّمدُ، لم أَلِدْ، ولم أُولد، ولم يكُن لِى كُفُوًا أحَدٌ]. رواه البخارى فى كتاب التفسير (سورة الإخلاص)

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى العظيم يعيب الله، سبحانه وتعالى، على من ينكر البـعث بعد الموت وإحياء العظام ويعيـب على من يزعم أن لله شريكًا أو ندا فى ملكه، تـعالى الله عن ذلك عُلوا كبيرًا.

المعانى: قـوله: (كذَّبنى ابن آدم) بتشديد الذال المـعجمة أى بعض بنى آدم، وهم من أنكر البعث فلم يدخل فيهم الذين آمنوا.

قوله: (ولم يكن له ذلك) أى لا ينبـغى له ذلك ولا يحق له أن يفعل ذلك.

قوله: (وشتمنى ولم يكن له ذلك) أى لا ينبغى له أن يشتمنى ولا يحق له ذلك الفعل المخزى الخسيس.

قوله: (فأما تكذيبه إياى فقوله: لن يعيدنى كما بدأنى، وليس أول الخلق بأهون علىَّ من إعـادته) هنا يفصِّل الله تعالى الإجمال الذى ذكره فى أول الحـديث؛ وهو تكذيب ابن آدم، غيـر المؤمن بالله بأن لا يؤمن بالبعث، فيرد الله عليـه مؤكدًا أن ذلك أمر هين عليه سبحانه وتعالى فـهو الذى يقول للشىء كن فيكون، ويضرب

مثلاً للإنســان وهو أن العادة وكما هو معـروف الإعادة، إعادة أى شىء، أسهل من بدئه وإنشائه، وكلا الأمرين بالنسبة لله أسهل.

قوله: (وأما شتمـه إياى فقوله: اتخذ الله ولدًا) يفصِّل الله هنا الشق الثانى مما أجمله فى الحديث وهو أن من يشرك بالله فكأنما شتم الله، وإنما كان ذلك شتما لما فيه من التنقيص، والله تعالى منزه عن كل نقص.

قوله: (وأنا الأحـد الصمد) قال الإمام الغـزالى: الأحد دليل على إثبات ذاته المقدسة المنزَّهة، والصـمدية تقتضى نفى الحاجة عن الله تعالى وتقتضى احتياج غيره إليه.

قـوله: (لم ألد ولم أولد) لأنه تعالى قـديم موجـود قبل كل موجود فهو سبحانه من صفـاته القدم والبقاء؛ فهو سبحانه واجب الوجود لذاته، وهو سـبحـانه تنتفى عنه صفـة الولدية، لأن الولد محدث والله قديم الوجود، وتنتـفى عنه صفة الوالدية لأنه لا يشبه أحـدًا من الخلق ولا يجـانسـه فليس له ولد ولا والد ولا زوجـة سبحانه لا شريك له.

قوله: **(ولم يكن لى كفوًا أحدٌ)** أى ليس له سبحانه وتعالى مكافئًا ولا مماثلا ولا ندا، ولا شبيهًـا ولا مثلاً فهو سبحانه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير.

كرم الله تعالى ومضاعفة الحسنات

[٥] عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسـول الله ﷺ قال: يقـول الله

تعالى لملائكته: [**إذا أراد عَبْدى أن يعملَ سيئة فلا تكتبوها علَيه حتى يَعملَها، فإن عَملها فاكتبوهَا بمثلهَا، وإن تَركها مِنْ أجلى فاكتبوُها لهُ حَسنةً، وإذا أراد عبدى أن يعمل حَسنةً فَلم يعملْها فاكتبوهَا لهُ حَسنةً، فإن عَملها فاكتُبوهَا لهُ بعشرِ أمثالهَا إلى سبعمائة ضعف**]. رواه البخارى فى كتاب التوحيد

الشرَح والتعليق: فَى هذَا الحديث القدسى العظيم يبين المولى العلى القديم كرمه ومضاعفة الحسنات لمن تاب وعمل صالحًا.

المعانى: قوله: (إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة) هذا خطاب من الله تعالى لملائكته إذا هَمَّ عبدى بعمل سيئة أو ارتكاب معصية.

قوله: **(فلا تكتبوها عليه حتى يعملها)** أى لا تسجلوها عليه فى سجل سيئاته إلا إذا عملها.

قوله: (فإذا عملها فاكتبوها بمثلها) أى إذا عمل المعصية وارتكبها فعلا فاكتبوها سيئة واحدة.

وقوله **(فاكتبوها)** أمر من الله لملائكته المقرّبين.

قوله: (وإن تركها من أجلى فاكتبوها له حسنة) هنا يخاطب الله ملائكته ويأمرهم إذا ترك العبد فعل السيئة أو المعصية ابتغاء وجه الله أو خوفًا وخشية من الله أن يكتبوها له فى صحيفة الحسنات حسنة.

قوله: (وإذا أراد عبدى أن يعمل حسنة فلم يعلمها فاكتبوها

له حسنة) هنا يأمر الله ملائكته الحفظة البررة أن العبد إذا أراد أى نوى عمل حسنة ولم يعـملها أن يجازيه ويحاسبه ويثـيبه الله على نيته بأن يكتبها له حسنة.

قوله: (فـإن عملها فاكـتبوها له بعـشر أمثـالها إلى سبعـمائة ضعف) يأمر الله الملائكة إذا عمل العبد الحسنة ونفّذها بعدما عقد النية أن يكتبوا له فى صـحيفة حسناته عشـر حسنات جزاء الحسنة الواحدة، وليـس هذا فقط، بل يضـاعف الله له الحسنة من عـشر حسنات إلى سبعمائة ضعف أى سبعمائة حسنة بحسب نيته.

ما يستفاد من الحديث: يستفاد من الحديـث بيان سعة فضل الله تعالى على هذه الأمة المحمـدية حيث تضاعف الحسنات التى عملها العبد، ولا تضاعف السيئة.

جزاء الأعمال الصالحة

[٦] عن أبى ذَرٍّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تبارك تعالى: **[مَنْ جاء بالحسنة فلُه عشرُ أمثالها أو أَزيدُ، ومَنْ جاء بالسيـئة، فجزاءُ سيـئة سيئـةٌ مثلُها أو أغْفِـرُ، ومَنْ تقربَ منِّى شِـبراً تَقـرَّبتُ إليه ذِراعًا، ومن تقـرَّب منى ذراعًا تقـرَّبتُ منهُ باعًـا، ومَنْ أتانى يمـشى أتـيتـهُ هَـرولةً، ومن لقـينى بقُـرَابِ الأرضِ خطيئةً ثم لا يُشركُ بى شيئًا، لَقيتُهُ بمثلِها مغفرةً].**

رواه ابن ماجه فى سننه

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى الجليل يبين الحق تبارك وتعالى جزاء الأعمال الصالحة وزيادة حسنات المحسنين ومضاعفتها وثواب المسارع إلى الله بالطاعة وجزاء من مات ولم يشرك بالله.

المعانى: قوله: (**من جاء بالحسنة**) أى من فعل حسنة أو ثوابًا أو فعلاً صالحًا أو عملاً خيرًا (**فله عشر أمثالها أو أزيد**) أى فإنى أجازيه بإحسانه بأن أكتب له الحسنة عشر حسنات أو أضاعفها له إلى ما أشاء، إلى سبعمائة أو أكثر.

قوله: (**ومن جاء بالسيئة**) هذا هو النقيض وكأن الله يعقد مقارنة بين جزاء الصالح والطالح، وتحدث أولاً عن الصالح التقى وهنا يتحدث عن العاصى إذا فعل سيئة (**فجزاء سيئة مثلها أو أغفر**) أى فإن جزاءه سيئة واحدة على قدر سيئته وقد أغفر له السيئة فلا أكتبها عليه.

قوله: (**ومن تقرب منى شبرًا**) أى تقرب إلىَّ بالطاعات والحسنات والخيرات مقدار شبر (**تقربت إليه ذراعًا**) أى قبلته فى رحمتى وأسرعت إليه أكثر منه إلىَّ وغفرت له ذنبه (**ومن تقرب منى ذراعًا**) أى مقدار ذراع، والمعنى من يتقرب إلى تقربت إليه أكثر منه، وقربته إلىَّ.

(**ومن أتانى يمشى أتيته هرولة**) من أسرع إلىَّ بطاعات قليلة جازيته عليها ثوابا كبيرا، وكلما زاد العبد فى طاعة زدت أكثر منه فى المغفرة وقبوله.

تنبيه: لفظ، ذراع، باع، هرولة، كلها على سبيل المجاز لتقريب المعنى لعقول الناس ولا تؤخذ على الحقيقة فالله تعالى منزّه عن المماثلة والمشاكلة.

(ومن لقينى بقراب الأرض خطيئة ثم لا يشرك بى شيئًا) أى من جاءنى بملء الأرض معاصى وذنوبا وخطايا وهو لا يشرك بى ويؤمن بى ويوحدنى فإنى أجازيه جزاءً حسنا وهو **(لقيته بمثلها مغفرة)** أى غفرت له ذنوبه طالما أن نيته حسنة وأحسن الظن بالله ولم يشرك به شيئًا.

حسن الظن بالله

[٧] عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: يقول الله تعالى:

[أنا عند ظَنِّ عبدى بى، وأنا معهُ إذا ذَكرنى، فإن ذَكرنى فى نفسه ذَكرتُهُ فى نفسى، وإن ذَكرنى فى ملإ ذكرتُهُ فى مَلإ هُمْ خيرٌ منهم، وإن تقرَّب إلىَّ بشبرٍ تقرَّبتُ إليه ذراعًا، وإن تقرَّب إلىَّ ذراعًا تقرَّبتُ إليه بَاعًا، وإن أتانى يمشى أتيتُهُ هرولةً].

رواه البخارى فى كتاب التوحيد

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى الجليل يبين الله لنا منزلة حسن الظن بالله، ومنزلة الذاكر لله وفضل ذكر الله فى السر والعلن وفعل الطاعات تقربا إلى الله وأن من تقرب لله بطاعة

يتقرب الله منه برحمته وبتوفيقه وإعانتـه له، وإن زاد فى الطاعة زاده الله توفيقًا وإن أسرع فى الطاعة صب الله عليه الرحمة وسبقه بها.

المعانى قـوله: (أنا عند ظن عبدى بى) أى إن ظن أنى أقبل أعماله الصالحة، وأثيبـه عليها وأغفر له إن تاب، وإن ظن أنى لا أفعل ذلك فـسيكون له ذلك، وفى هذا إشارة إلى ترجـيح جانب الرجاء على جانب الخوف.

قولـه: (وأنا معه إذا ذكـرنى) وهى معيـة خصوصيـة أى معه برحمتى وتوفيقى وهدايتى، ورعايتى وعنايتى، وهذه المعية خاصة بالمؤمن الذاكر، أما الناس جميعا فالله معهم بالعلم والإحاطة.

قوله: (فإن ذكرنى) بالتنزيه والتقـديس سرا **(فى نفسه)** أى بقلبـه أو فى ضمـيره ذكرته بـالثواب **(فى نفسى)** لم أطلع عليـه غيرى، ويقـول الله فى حديث قدسى آخر: «أنا مـع عبدى إذا هو ذكرنى وتحركت بى شفتاه».

قـوله: (وإن ذكرنى فى مـلإ) أى فى جمـاعة جـهرًا **(ذكرته)** بالثواب والثناء عليه **(فى ملأ خير منهم)** وهم الملأ الأعلى كالملائكة.

وقوله: **(وإن تقرَّب إلىَّ بشـبر)** أى مقـدار شبـر، وفى رواية (شبرًا) وقوله: **(تقرَّبت إليه ذراعًا، وإن تقرَّب إلىَّ ذراعًا)** أى بقدر ذراع **(تقرَّبت إليه)** وفى رواية منه، والمعنى واحد **(باعًا)** أى مقدار باع وهو أكبر من الذراع، وهذا دليل على إسراع الله فى العفو عن العبد الذى يسرع فى الطاعة.

قوله: (وإن أتانى يمشى) أى يمشى لطاعتى (أتيته هرولة) أى إسراعًا، والمعنى: من تقرَّب إلىَّ بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة، وكلما زاد فى الطاعة زدته فى الثواب وإن كان إتيانه بالطاعة على التأنى فإتيانى بالثواب له على السرعة.

ما أعده الله لعباده الصالحين

[٨] عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: [**أعْدَدْتُ لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أُذُنٌ سَمعتْ ولا خَطَرَ عَلَى قلب بشر**]. رواه البخارى فى كتاب التفسير

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى الجليل يبين لنا ما أعده الله فى الجنة لعباده المؤمنين الموحِّدين الذين شهدوا له تعالى بالوحدانية ولنبيه ﷺ وماتوا عليها وأطاعوا الله وعملوا بأوامره واجتنبوا نواهيه والتزموا سنة حبيبه ﷺ أن أعدَّ لهم نعيمًا وحياة لا توصف ولا يعلمها أحد إلا الله.

المعانى قوله: (أعددت لعبادى الصالحين) أى جهَّزت وهيَّأت لعبادى المخلصين المتقين الأتقياء الصالحين، وكلمة عباد لا تقال إلا على المؤمنين فقط، أما باقى الخلق فهم عبيد الله.

قوله: (ما لا عين رأت) أى: ما لا رأته العيون كلهن ولا عين واحدة منهن.

قوله: (ولا أُذُنٌ سمعت) أى ما لم تسمعه أذن قط.

قوله: (ولا خطر على قلبِ بشر) أى لم يخطر ببال أحد من الخلق ولم يتصوره، ولا يمكنهم إدراكه ولا الإحاطة به.

افضلية الدعاء وقت السحر

[٩] عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ينزل الله إلى السماء الدنيَا كُلَّ ليلة حين يمضى ثُلثُ الليلِ الأولُ فيقول: **[أنَا المَلكُ، أنَا المَلكُ، من ذا الذى يَدْعونى فأستجيب لَهُ؟ مَنْ ذَا الذى يسألُنى فأعطِيَهُ مَنْ ذَا الَّذى يستغفرنى فأغْفِر لَهُ؟] حتى يُضىءَ الفجرُ.** رواه مسلم فى صحيحه

الشرح والتعليق: هذا الحديث من أحاديث الصفات؛ وهى حق على ما يليق بالله، كما قال بذلك الإمام النووى وجمهور السلف، وأن ظاهرها المتعارف فى حقنا غير مراد، ولا يتكلم فى تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر صفات الخلق، وبعض السلف تأولوا ذلك على ما يليق بها حسب مواطنها، فقال الإمام مالك بن أنس، رحمه الله، عن قوله: (ينزل الله) أى تتنزل رحمته وأمره أو ملائكته، وهناك رأى لجماعة من السلف الصالح، رضوان الله عليهم: الإقبال على الداعين بالإجابة واللطف، والله أعلى وأعلم،

فالنزول معلوم وكيفيته مجهولة، والسؤال عن الكيفية بدعة، كما قال الإمام مالك.

المعاني: (حين يمضى ثلث الليل الأول) أى إذا انتهى ثلث الليل الأول وذلك بعد منتصف الليل وقبل الفجر.

وقوله: (مَنْ يدعونى) يعنى يستغفرنى ويسألنى ويطلب منى ويتضرع إلىَّ ويتوسل إلىَّ، وهذا دليل على نشر رحمته تعالى وكثرة عطائه وإسباغ نعمه فى ذلك الوقت الذى ينبغى على المسلمين اغتنامه.

قوله: (أنا الملك، أنا الملك) حديث توكيد وتعظيم فهو سبحانه الملك والمالك.

قوله: (فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر) أى يظل سبحانه ينادى عباده: من يدعونى فأستجيب دعاءه؟ من الذى يسألنى فأعطيه حاجته وأرضيه، من يستغفرنى فأغفر له حتى إضاءة الفجر، وفى هذا دليل على امتداد وقت الرحمة واللطف التام إلى إضاءة الفجر.

غفران الله ذنوب التائبين

[١٠] عن أنس بن مالك ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

قال الله: **[يا ابنَ آدمَ إنكَ ما دَعوتنى ورجوْتنى غَفَرْتُ لَكَ على ما كانَ فيك ولَا أبالى، يا ابنَ آدم لو بَلَغتْ ذُنوبُكَ**

عَنَانَ السماء ثُمَّ استغفرتنى غَفَرتُ لَكَ ولا أُبالى، يا ابنَ آدمَ إنكَ لَو أتيتنى بقُرَابِ الأرضِ خَطايَا ثُم لَقِيتنى لا تُشرِكُ بى شيئًا لأتيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغفِرةً].

رواه الترمذى وقال: حديث حسن غريب

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى العظيم بشرى للتائبين، وحث لهم على المسارعة بالتوبة وحسن الرجاء والتمسك بتوحيد الله، وهذا الحديث فيه رجاء عظيم، وكما قال بعض العلماء: الأفضل للمؤمن أن يغلب الخوف على الرجاء وقت شبابه وصحته ويغلّب الرجاء عند الكبر والمرض وحالة الموت، والله أعلم.

المعانى: **قوله: (يا ابن آدم: إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما على ما كان فيك ولا أُبالى)** هذا خطاب من الله الرحيم بعباده المؤمنين الموحِّدين، ويقول لهم: يا ابن آدم، إنك إذا دعوتنى لمغفرة ذنوبك وترجونى لقبول دعائك، وذلك بأن تتوب من ذنوبك، وتدعو الله تعالى لمغفرتها وترجو منه قبول التوبة وتحسن الظن بربك وأنه يغفر ذنب التائبين؛ فإنه يغفر كل ذنوبك، مع ما كان فيك وقت فعل الذنب من الغفلة والنسيان، ولا يبالى الله بأحد فلا مانع له وهو الرحمن الرحيم.

قوله: (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء، أى السحاب، **ثم استغفرتنى، غفرت لك ولا أبالى)** أى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك جوانب السماء فى العلو والكبر والكثرة فملأت الفراغ الذى

بين السماء والأرض ثم استغفرتنى أى طلبت منى غفرانها لك، وندمت عليها، وتبت منها، فإنى أغفرها لك ولا أُبالى من أحد يمنعنى من ذلك.

قوله: (إنك لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة) أى يا ابن آدم لو أتيتنى بما يقارب قدر الأرض خطايا وذنوبا وكان معك التوحيد ولم تشرك بى شيئًا لأتيتك بما يقارب قدر الأرض، أى قدر الخطايا والذنوب حتى لو كانت ملء الأرض، مغفرة كى تتلاشى تلك الذنوب.

جزاء معاداة أولياء الله

[١١] عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عزَّ وجلَّ قال: **[مَنْ عادَ لِى وَلِيًا فقد آذنْتُه بالحرب، وما تقرَّبَ إلىَّ عبدى بشىء أحبَّ إلىَّ ممَّا افترضتُ عليه، وما يزَال عَبدى يتقرَّب إلىَّ بالنوافل حتى أُحبَّهُ، فإذا أحْببْتُه كُنتُ سمعَهُ الذى يَسمعُ به، وبصره الذى يُبصر به، ويده التى يَبطش بَهَا، ورجلَهُ التى يمشى بهَا، وإن سَألنى لأُعطينَّه، ولئن استعاذَنى لأُعيذنَّهُ، ومَا تردَّدتُ عن شىء أنا فاعلُهُ تَردُّدى عن نفسِ عبدى المؤْمنِ، يكرَهُ الموتَ، وأنَا أكرَهُ مَسَاءَتَهُ].**

رواه البخارى فى باب التواضع

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى الجليل يبين الحق تعالى شرف أوليـائه ورفعة منزلتهم وجـزاء من يتعرض لهم بأى أذى، ويبين أيضًـا ما يحب الله فعله من العـباد وجزاء من يحـبه الله، وكراهة الله أذى المؤمن.

المعانى: قـوله: (عادى لى وليا) هذا خطاب مـن الله للناس جميـعًا بعدم إيذاء الأولياء؛ لأنهم أهل الله وخـاصته، والولى هو من يتولى الله أمره ويتولى رعايته ولا يكله إلى نفسه، والولى أيضًا من يتولى عبادة الله وطاعته وقيامه بحقوق الله تعالى.

قوله: (فقد آذنته) أى أعلمته وهددته **(بالحرب)** أى بالهلاك.

قوله: (وما زال عبـدى يتقرب إلىَّ بالنوافل) أى بالتطوع من الفرائض كالصلاة والصيام **(فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصره به)** هذا مجاز وكناية عن نصـرة العبد وتأييده وإعانته حتى كأن الله سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الحواس التى يستعين بها.

(وإن سـألنى لأعطينه) أى أجيـبه لمـا سأل **(ولئن استعاذنى لأعيذنه)** أى لو دعانى أن أنعم عليه بالأمن مـما يخاف أمَّنته **(وما ترددت عن شىء أنا فاعله تـرددى عن نفس المؤمن)** أى ما رددت رسلى فى شىء أنا فـاعله كترددى إياهم فى نفس المـؤمن، أى فى قبض نفسه **(يكره الموت)** بسبب سكراته وعثـراته وآلامه العظيمة **(وأنا أكره مساءته)** أى أن الله تعالى يكره أذى المؤمن عند معاناته فى سكرات الموت وما يحدث له من ألم عند خروج الروح.

فضل صلة الرحم

[١٢] عن عبد الـرحمن بن عوف ﵁ قال: سـمعت رسول الله ﷺ يقـول: قـال الله تعـالى: **[أنَا الله، وأنا الرحـــمنُ، خَلقتُ الرَّحِمَ، وشققتُ لها من اسمى، فَمَنْ وَصَلها وصَلْتُهُ، ومَنْ قَطعَها قطعتُهُ].** رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى الجليل يبين الحق ـ تبارك وتعـالى لنا فضل صلة الـرحم ومنزلتها عـند الله حتى لا نفرِّط فيهـا وحتى نؤدى حقها ولا نضيعـها، وتوعد الله بالعذاب والعقاب لمن قطع رحمه.

المعـانى: قوله: (أنا الله) ينادى الله على جـميع خلقـه قائلاً لهم: اسمعوا ما أقول لكم فأنا الله رب العالمين خالقكم.

(وأنا الرحمن) الرحمن مـن أسماء الله الحـسنى، أى كثـير الرحمة.

قوله: (خلقت الرحم) يبيِّن الله هنا أن الرحم خلق من خلق الله، ولهـا على العـبـاد حق واجـب ينبـغى أن يؤدوه؛ لأن الله سـائلهم على ذلك، **(وشققت لهـا من اسمى)** وفى رواية أخـرى (وشققت لها اسـما من اسمى) أى اخترت لها اسـما من أسمائى الحسنى (الرحمن الرحيم).

(فمن وصلها وصلتـه) وهنا يوضح الله تعالى جزاء من يصل رحمه وفـضله ومنزلته بأن الله يصل من يصل رحمــه أى يتعطف عليه ويرحمه لطفا به وفضلاً وكرما.

(ومن قطعهـا قطعته) هذا هو الشق الثـانى من الحديث وهو الوعيد من الله والتـرهيب لمن أهمل صلة رحمه وقصَّر فـيها ولم يعط الأرحام حقهم ولا زيارتهم، ولا مساعدتهم ـ إذا كان قادرًا.

والرحم هم الأهل والأقارب وأقارب الأصــول وأقارب الفروع والأصهار والنسب، ومن صلة الـرحم أيضًا أن يصل الإنسان أهل ود أبيه بعد وفاته سواء كانوا أقارب أو غير أقارب كأصدقاء أبيه.

(فضل صلة الرحم وعقـوبة قطعها) قـال ﷺ : «من أحب أن يُبسط له فى رزقـه، ويُنسأ له فى أثره ـ أى يبـارك له فى ذريته لأن الذرية أثر الإنسان وفىّ عمره أيضًا ـ فليصل رحمه» متفق عليه.

فضل المحافظة على الصلوات

[١٣] عن أبى قتـادة ﷺ قال: قال رســول الله ﷺ : قال الله تعالى: **[إنى فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَـمسَ صلوات، وعَهدتُ عندى عَـهْدًا: أنَّهُ مَن جَـاءَ يُحَافظُ عَـليهن لوَقـتهنَّ أدْخَلْتُـهُ الجَنَّةَ، ومَنْ لم يُحافظْ عَليهنَّ فلا عَهدَ لَهُ عنْدى]**.

رواه أبو داود فى سننه

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القـدسى العظيم الذى رواه الصحابى الجليل أبو قتادة رضي الله عنه يبين أهم ما افترضه الله على أمته بعـد قول لا إله إلا الله وهى الـصلوات الخمس الـصبح والظهـر والعصر والمـغرب والعشاء ـ وقد عهـد الله عنده وعهده لا يخلف أن من جاء يوم الـقيامـة مؤديا إياها مـحافظا على أوقاتـها وعلى خشوعها أن يدخله الله الجنة.

أما من لم يحافظ على تلك الصلوات فلا عهد له عند الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له فهو فى مشيئة الله تعالى.

ولا ننسى أن الله أرحم الراحمـين وهو أيضًا شديد العـقاب فأوصيـك أخى المسلم بالاهتمام بالعـبادات عمومًـا والصلاة على وجه الخصـوص حتى تأتى يوم القيامـة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

اقتسام الصلاة بين الله والعبد

[١٤] عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله ـ تبارك وتعالى: **[قَسمتُ الصلاةَ بينى وبين عَبدى نِصْفَينِ؛ نِصفُها لى، ونِصفُهَا لعَبدى، ولعبدى ما سألَ].**

رواه الإمام مالك فى موطئه

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى الجليل يبين الحق ـ تبـارك وتعالى ـ أهمـيـة الصلاة التى هـى عمـاد الدين والركن

الأعظم فى الإسلام بعد الشهادتين، ومكانة فاتحة الكتاب فى الصلاة ووجوب قراءتها وبطلان الصلاة بدونها متعمدًا.

المعانى: قوله: (قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين) قال العلماء: المراد بالصلاة هنا الفاتحة - أى سورة فاتحة الكتاب - سميت بذلك لأن الصلاة لا تصح إلا بها، ولقد ورد فى وجوب قراءة الفاتحة فى الصلاة أحاديث كثيرة وأن الصلاة لا تصح بدونها، منها: قوله ﷺ: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن، أى الفاتحة؛ لأن من أسمائها أم القرآن، فهى خداج، خداج، خداج» أى ناقصة غير تامة.

قوله: (نصفها لى ونصفها لعبدى) نصفها الأول تحميد لله تعالى وتمجيد له وثناء عليه وتفويض، والنصف الثانى سؤال من العبد لله وتضرع وافتقار إلى الله ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⁽٦⁾**﴾ إلى آخر السورة.

قوله: (ولعبدى ما سأل) أى أحقق له ما سأل من اهتدائه للصراط المستقيم وهو طريق الحق والإسلام الصحيح.

فضل صلاة الضحى

[١٥] عن أبى الدرداء وأبى ذرٍّ ﷺ عن رسول الله ﷺ عن الله، عزَّ وجلَّ قال: [**ابْنَ آدمَ ارْكَعْ لِي مِنْ أول النهار أَرْبعَ ركعات أَكْفِكَ آخِرَهُ**]. رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح

الشرح والتعليق: فى هذا الحـديث الجليل يبـين الله فـضل صلاة الحضى وثوابها ومنزلتها عند الله، واستحباب المحافظة على أدائها وأنها سنة مؤكدة.

المعـاني: قوله: (اركع لى من أول النهار أربع ركـعات) هذا خطاب من الله لعباده المؤمنين أن يحرصوا ـ قدر استطاعتهم ـ ألا يترك الواحـد منهم صلاة أربع ركـعات أول النهـار ـ وهى صلاة الضحى.

* **وقت صلاة الـضحى:** يدخل وقتـها بارتفـاع الشمس إلى الزوال، أى من وقت الشـروق، وصلاتهـا إذا مضى ربع النهـار أفضل.

قوله: (أكفك آخره) أى يكفيـه الله تعالى شر آخر النهار من الشرور الحـسية كالآفـات أو الشرور المعنوية كحـفظه من شرور المعاصى، والله أعلى وأعلم.

فضل الإنفاق فى سبيل الله

[١٦] عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قـال: قال الله:

[أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ]. رواه البخارى فى كتاب النفقات

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القـدسى العظيم يوضح لنا المولى ـ سبحانه وتعالى ـ فضيلة الإنفاق فى وجوه الخير وأن الله يعوِّض المنفق خلفًا مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ **وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ** ﴾.

المعانى: (**أنفق**) أمر من الله لعبده المؤمن بالإنفاق والتبرع والصدقة فى وجوه البر والخير، ووجوه البر والخير كثيرة.

(**أنفق عليك**) أعوضك خيرا وأنا الكريم الرزاق.

فضل الصوم وجزاؤه

[١٧] عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجلّ: [**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدمَ لَهُ إلا الصِّيَامَ، هُوَ لِى، وأنَا أجزى به**]. رواه مسلم فى صحيحه كتاب الصيام

الشرح والتعليق: يبين الحق ـ تبارك وتعالى ـ فى هذا الحديث القدسى الجليل قيمة الصيام وثوابه ومكانته عن أى عمل والفرق بينه وبين سائر الأعمال وأنه لا يطّلع على ثوابه إلا الله.

المعانى: **قوله**: (**كل عمل ابن آدم له**) أى له حظ فيه، وقد يكون فيه رياء أو غير ذلك، أو أن كل عمل ما عدا الصوم الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة أو أزيد.

(إلا الصيام هو لى وأنا أجزى به) أى ليس للصائم فيه حظ من رياء وغيره، أو أنه خالص لى؛ لأنه لم يتعبد به لأحد غيرى.

قوله: (وأنا أجزى به) أى أجزى به صاحبه، وهنا يتولى الله الجزاء بنفسه، فالله الكريم يتولى الإعطاء بنفسه؛ وهذا إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه ومضاعفة الجزاء من غير عدد.

وزاد فى رواية أخرى (يـدع شهوته وأكله وشـربه من أجلى) هذا تعليل لما سبق.

يكمل الرسول ﷺ الحديث فى رواية أخرى قائلا: «والصيام جُنة» أى وقاية وحماية من المعـاصى (فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب) أى لا يحدث ضوضاء وإزعاجا (فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم، والذى نفس محمد بيده لَخَلوفُ فم الصـائم أطيـب عند الله من ريح المـسك، وللصـائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإلى لقى ربه فرح بصومه).

التعجيل بالفطر

[١٨] عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله - عز وجَلَّ: [أَحَبُّ عِبادى إلىَّ أعْجَلُهُمْ فِطْرًا].

رواه الترمذى وقال: حديث حسن غريب

الشرح والتعليق: هذا توجيـه إلهـى كـريم من الله الرءوف الرحيم بعباده وبالذات الصائمين فهو يوجههم هذا التوجيه بسرعة الإفطار إذا حان الغروب، ذلك أن الصائم فى شدة من امتناعه عن الطعام والشراب من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

ومن كرم الله عـليه أنه ييـسر له شهـوته بسرعـة الإفطار ثم يجازيه على تلك السرعة حبا وفضلاً وثوابًا فالناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور.

جزاء الصبر على المصيبة

[١٩] عن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تعالى قال: **[إذا ابتليتُ عَبدى بحبيبتيه فصبر عَوَّضتهُ منْهُمَا الجنة] يريد عينيه.** رواه البخارى فى كتاب الطب

الشرح والتعليق: يبين المولى - عز وجل - فى هذا الحديث القدسى العظيم ثواب من يصبر على فقد نعمة البصر وأن الله يعوِّضه خيرًا فى الآخرة، ولم يبتله الله لهوانه عليه.

المعانى: قوله: (ابتليت عبدى) أى اختبرته وامتحنته.

قوله: (بحبيبتيه) أى محبوبتيه؛ لأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه، لأن بهما يرى الخير فيُسر به، والشر فيجتنبه.

(فصبر) أى صبر على هذا القضاء والقدر ولم يجزع وسلَّم أمره وفوض أمره لله، ورضى بقضاء الله وعلم أن من الإيمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره، وفى رواية أخرى (وصبر واحتسب) أى احتسب أجره عند الله واسترجع: قال إنا لله وإنا إليه راجعون.

(عوَّضته منهما الجنة) هذا هو الجزاء الحسن، وأعظم العوض جزاء صبره؛ والالتذاذ بالبصر يفنى بالموت أما التلذذ بالجنة ونعيمها فهو باق لا يفنى ولا يزول، نسأل الله أن يرضنا بقضائه وأن يجعلنا من أهل الجنة جميعًا.

جزاء من صبر إذا مات ولده

[٢٠] عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قال: يقـول الله تعالى: [مَا لعبدى المُؤمنِ عندى جزاءٌ إذا قَبضْتُ صفيَّهُ منْ أهْلِ الدُّنيا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إلاَّ الجنة]. رواه البخارى فى كتاب الرقاق

الشرح والتعليق: فى هذا الحـديث القدسى العظيم يبـين الله تعالى جزاء من صبر عن موت ولـده وفلذة كبده، واحتسب أجره عند الله واسترجع ـ أى قال إنا لله وإنا إليه راجـعون، فهذا يباهى الله به ملائكته ويجعل جزاءه الجنة فالصبر جزاؤه الجنة.

المعانـى: قوله: (**ما لعبدي الـمؤمن جزاء**) أى ليس لعـبدى المؤمن عندى ثواب (**إذا قبضتُ صفَيه**) أى توفيت حبيبه (**من أهل الدنيا**) أى الحى الذى يتمـتع بالحيـاة والعيش، (**ثم احتسبه**) أى صبر واستـغفر واسترجع ـ أى قال إنا لله وإنا إلـيه راجعون (**إلاَّ الجنة**) أى ليس لعبـدى المؤمن الذى صـبر واحتـسب عند نزول صدمـة الموت على ولده أو أخـيه أو حـبيبـه من ثواب إلا الجنة ثواب له من الله جزاء صبره على فقد صفيه واحتسابه عند الله.

* نأخذ من الحديث وجوب الـصبر عند نزول الموت؛ لأن الموت مصيبة، وخاصة عند نزول الموت بالأبناء أو الأحباب وأن نفوض الأمر لله، فالله يتولى أمر الخـلق وهم أحياء وبعد الممات يتولى أمـر أقاربهم الأحياء، كـما يبين لنا الحديث منزلة الـصبر

ووجوب التحلّى بالصبر، ولنعلم أنما الصبر عند الصدمة الأولى، وكما قال تعالى فى وعد الصابرين بالجنة بغير حساب: ﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)** ﴾.

جزاء الصبر عند الصدمة الأولى

[٢١] عن أبى أُمَامَةَ ﷺ عن النبى ﷺ قال: يقول قال الله سُبحانَهُ: [**ابْنَ آدَمَ، إنْ صَبَرْتَ واحتسبْتَ عندَ الصَّدْمَةِ الأُولَى لَمْ أرضَ لَكَ ثَوابًا إلاَّ الجنَّةَ**]. رواه ابن ماجه فى سننه

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى الجليل يبين الحق ـ تبارك وتعالى ـ جزاء الصبر عند الصدمة الأولى خير الجزاء؛ وهو الجنة، فالجزاء من جنس العمل، وصدق الله إذ يقول: ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ** ﴾.

المعانى: قوله: (ابن آدم) خطاب للمؤمنين، أى يا بنى آدم الموحِّدين قوله: **(إن صبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى)** أى إذا صبرت ولم تجزع ولم تخرج عن شعورك ولم تنطق شركًا وتثبتً واسترجعت فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون، وكل من عليها فان، سبحان الحى الذى لا يموت والإنس والجن يموتون؛ إذا فعلت ذلك عند سماعك مصيبة الموت أو نزول عليك أى مصيبة من مصائب الدنيا، أو اختبارك بأى أنواع من البلاء.

قوله: (لم أرض لك ثوابًا إلا الجنة) أى لا أرضى لك بأى

ثواب أو جـزاء إلا الجزاء الأوفى بدخـولك الجنة، وهذا أفـضل وأحسن وأجلُّ وأعظم جزاء، تقديرًا لمن يرضى بالقضاء.

* نستفيد من الحديث الصبر عند الصدمات والرضا بالقضاء والقدر، ونقول قـدَّر الله وما شاء فعل، فقدر الله نافـذ لا محالة، ولن يتغير شيء من رد القضاء إذا جزعت أو قطعت ثيابك، لكن نسأل الله أن يلطف بنا فيما جرت به المقادير.

فضل المتحابين فى الله

[٢٢] عن أبى هريرة رضي الله عنه قـال: قال رسـول الله ﷺ: إن الله يقولُ يوم القـيامة: [**أَينَ المُتحـابُّونَ بجلالى؟ اليوم أُظلُّهُمْ فى ظِلِّى يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلِّى**].

رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الفضائل

الشرح والتعليق: فى هذا الحـديث القـدسى الـعظيم يبـين المولى - تبارك وتعالى - لنا فضل المتحابين فى الله ولله؛ لأن ما كان لله دام واتصل، ومـا كان لغير الله انـقطع وانفصل وليس له ثواب.

المعانى: قوله: (المـتحابون بجلالى) أى المتـحابون لأجلى ولأجل عظمتى وطاعتى وليس للدنيا.

قوله: (اليوم أُظلهم فى ظلِّى) أى أرعاهم برعايتى، وأكلؤهم بعنايتى، وأرحمهم برحمتى، وأُهوِّن عليـهم أهوال القيامة - نسأل

الله أن يجعلنا منهم - قوله: (**يوم لا ظل إلا ظلى**) أى لا يكون فى ذلك اليوم ظل لأى شىء، ولا يبقى إلا ظل الله، وهو ظل عرشه كما جاء فى رواية أخرى لمسلم (يوم لا ظل إلا ظل عرشى) أو هو كناية عن رحمته وستره تعالى.

فضل المتزاورين فى الله

[٢٣] عن معاذ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تباركَ وتعالى: [**وَجبتْ مَحبَّتى للمُتحابينَ فِىَّ والمتجالسينَ فىَّ والمتزاورين فِىَّ، والمبتاذلينَ فِىَّ**].

أخرجه الإمام مالك فى الموطأ

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى العظيم يوضح لنا الله تعالى فضل المتحابين فى طاعته والمتزاورين حبا فيه وحده لا لغرض دنيوى.

المعانى: قوله: (وجبت محبتى للمتحابين فىَّ) أى حُقَّت محبتى للذين يتحابون فى طاعتى والتعاون على البر والتقوى، فالمحبة لله دائمة والمحبة للأغراض الدنيوية تنقطع، فما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل.

(والمتجالسين فىَّ) أى الذين تجمعهم مجالس طاعتى بالذكر أو قراءة القرآن أو دراسة العلم أو وعظ الناس وإرشادهم أو أى نصيحة بالخير.

(والمتـزاورين فيَّ) أى الذين يتـبـادلون زيارات إخـوانهم وأقاربهم وأصدقائهم ومعارفهم وجيرانهم لوجه الله ابتغاء مرضاته للاطمـئنان على حـياتهم ومـواساتـهم عند المرض أو المـوت، ومؤازرتـهم فى الشدائد والفـرح لهم والمبـاركة لهم فـى الأفراح والمسرات، والمناسبات السعيدة.

(والمتباذلين فيَّ) أى الذين يبـذلون أنفـسهم وأمـوالهم لله تعالى، أو يعاونون بعضهم بالمال والنفس.

فضل عيادة المريض

[٢٤] عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قـال رسول الله ﷺ: إن الله، عَـزَّ وجلَّ، يقول يوم القـيامـة: [يَا ابْنَ آدمَ مَـرِضـتُ فلم تَعُدني، قالَ: يا ربِّ وكيفَ أعـودُكَ وأنتَ ربُّ العالَـمينَ؟ قال: أمَا علمتَ أن عبدى فُلانًا مَرِضِ فلم تَعُدْهُ: أمَا علمتَ أنكَ لَو عُدْتَه لَوجـدتنى عندهُ؟! يَا ابنَ آدمَ استطعـمتُك فَلَم تُطعمنى، قالَ: يا ربِّ وكيفَ أطعمُك وأنت رَبُّ العالَمين؟ قال أمَا علمتَ أنَّه استَطعَمكَ عـبدى فلانٌ فلمْ تُطعمهُ؟ أمَا علمتَ أنكَ لو أطعـمتَـهُ لَوجَـدْتَ ذلك عندى؟! يا ابنَ آدمَ اسـتَسْـقَيـتُكَ فلم تَسقنى! قـال يا ربِّ كيف أسـقيكَ وأنتَ

ربُّ العالمين؟ قالَ: استسقاك عبدى فُلانٌ فلم تسقه، أما إنك لو سقيته لَوجدت ذلك عندي].

رواه مسلم فى صحيحه فى باب فضل عيادة المريض

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى الجليل يبين لنا فضل عيادة المريض وثواب زيارته والاطمئنان عليه، وكذلك فضل إطعام المحتاج وسقى الماء.

المعانى: قوله: (مرضت فلم تعدنى) قال العلماء: أضاف الله، سبحانه وتعالى، المرض إليه سبحانه، والله منزَّه عن كل نقص، والمراد العبد تشريفًا للعبد وتقريبًا له، ليكون ذلك رفعا لروحه المعنوية بأنه فى معية الله والله معه ويثيبه على مرضه بأن يخفف به من ذنوبه ويثيب من زاره.

قوله: (وجدتنى عنده) أى وجدت ثوابى عنده وكرامتى ورحمتى والدليل على ذلك ما قاله بعد ذلك (لو أطعمته لوجدت ذلك عندى وكذلك الشرب) أى لوجدت ثوابه وجزاءه عندى، والله أعلم.

تحريم الظلم

[٢٥] عن أبى ذَرٍّ رضي الله عنه عن النبى ﷺ فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال: **[يا عبادى إنى حرَّمتُ الظلمَ على نفسى وجعلتَه بينكم مُحرَّمًا، فلا تظَّالموا، يا عبادى كُلُّكُمْ ضال**

إلاّ من هَديتُهُ، فاستَهْدُونى أَهْدكم، يا عبادى كُلُّكُم جائعٌ إلا من أطعمته، فاستطعمونى أُطعمكُم، يا عبادى كُلُّكُم عَارٍ إلا مَنْ كسوتُهُ فاستكسونى أكسُكُم، يا عبادى إنكم تُخطئون بالليل والنهار وأنَا أغفرُ الذنوبَ جميعًا فاستغفرونى أغفرْ لكم، يا عبادى إنكم لن تبلُغوا ضُرِّى فتضرُّونى، ولن تبلُغوا نفعى فتنفعونى، يا عبادى لو أن أوَّلكم وآخرَكم وإنسكُم وجنَّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكمَ ما زاد ذلك فى مُلكى شيئًا، يا عبادى لو أن أوَّلكمَ وآخركم وإنسكُم وجنَّكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلكَ من مُلكى شيئًا، يا عبادى لو أن أوَّلكَم وآخرَكم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيْتُ كلَّ إنسان مسألتهُ، ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أُدخل البحر، يا عبادى إنما هى أعمالُكم أُحصيها لكم، ثم أوفِّيكم إياها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجدَ غير ذلكَ فلا يلومنَّ إلاَّ نفسَهُ].

رواه مسلم فى صحيحه فى باب تحريم الظلم

الشرح والتعليق: يبين الله لنا فى هذا الحديث الجليل تحريم الظلم وبيان عاقبة الظالمين، وأن الهداية من الله، وبيان فضل الله على الخلق الذى لا يُعَدُّ ولا يحصى، وقبول التوبة وغفران الذنوب من التائبين المخلصين المقلعين عن الآثام والخطايا، وأن خزائن الله لا تنفد أبدًا وأن الله يسجل أعمال الإنسان من خير أو شر ثم يجازيه على أعماله يوم القيامة.

المعانى: قوله: (إنى حرَّمتُ الظلم على نفسى... إلخ) معناه كما قال العلماء، أى تقدستُ عنه وتعاليتُ؛ لأن الظلم مستحيل فى حق الله سبحانه وتعالى.

قوله: (وجعلته بينكم محرَّمًا فلا تظَّالموا) أى لا تتظالموا، ولا يظلم بعضكم بعضًا.

قوله: (كلكم ضال إلا من هديته) للعلماء فى هذا الموضوع كلام كثير نختار منه مذهب أهل السنة وهو أن المهتدى من هداه الله تعالى، وبهدى الله اهتدى، وبإرادة الله تعالى له ذلك، ولو أن الناس تُركوا وطباعهم من إيثار الشهوات والراحة وإهمال التفكر لضلوا.

قوله: (ما نقص ذلك عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أُدخل البحر) قال العلماء: هذا تقريب إلى الأفهام، ومعناه لا ينقص شيئًا أصلا، لأن النقص يكون فى الشىء المحدود الفانى وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه لا يتطرق إليهما نقص والمخيط إبرة الخياطة.

قوله: (يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار) أى تفعلون الآثام، وترتكبون المعاصى.

قوله: (وأنا أغفر الذنوب جميعًا) أى لمن تاب توبة نصوحًا وعزم على ترك المعصية وندم على فعلها وتبرأ منها واستغفر الله.

تحريم الكبر

[٢٦] عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قالَ الله عَزَّ وجلَّ: [**الكِبْرِيَاءُ ردائى، والعَظَمة إزارِى، فَمن نَازعنى واحدًا منهُمَا قَذَفْتُهُ فى النَّارِ**].

أخرجه أبو داود فى سننه باب ما جاء فى الكبر

الشرح والتعليق: يبين الله تعالى فى هذا الحديث القدسى بيان تحريم الكبر والتكبر على خلق الله.

المعانى: قوله: (الكبرياء ردائى والعظمة إزارى) هذا مجاز واستعارة حسنة، ومعناه أن الكبرياء والعظمة صفتان من صفات الله تعالى وحده وملازمتان له وحده، ولا يجوز لأحد أن يتصف بهما.

قوله: (فمن نازعنى واحدًا منهما قذفته فى النار) معنى نازعنى أى تخلق بالكبر والعظمة فكأنه يريد أن يشارك الله تعالى فى صفاته - فإن جزاءه أن أُلقيه فى النار جزاء ما فعل.

ذم الرياء

[٢٧] عن أبى هريرة ﷺ: قـال: قـالَ رسول الله ﷺ: قـال الله، تبارك وتـعالى: **(أنَا أغنى الشُّركـاء عَنِ الشِّركِ، مَنْ عَملَ عملاً أشركَ فيه غيرى تركتُهُ وشركَهُ).**

رواه مسلم فى صحيحه فى باب تحريم الرياء

الشرح والتعليق: يبـين الحديث الجلـيل ذم الرياء وتحريمـه وأنه هو الشرك الخـفى، وبه يتوصل الشيطان إلى إبطال الأعـمال والحرمـان من ثوابها وعدم قبـول الله لها لأن العبد فـعلها لأجل الفخر وأن يقال عنه الناس أنه كذا وكذا. . . ولم يخلص فى عمله لله؛ فالإخلاص روح العبادة والإخلاص كالروح للجسم.

(المعانى) قوله: **(أنا أغنى الشـركاء عـن الشرك، من عـمل عملا أشرك فيه غيرى تركته وشركه)** وفى رواية (وشريكه) ومعناه أننى غنى عن المشاركة وغيرهـا، ومن عمل عملا لى ولغيرى لم أقبله منه وليس له ثوابه عندى وليطلب ثوابه من عند غيرى.

والمـراد أن عمل المـرائى باطل، لا ثواب فيـه ويأثم فيـه، ويأثم به أيضًا لعدم الإخـلاص فيه فالإخلاص فى العـبادة أمر من الله تعـالى: **﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾** (سورة البينة: ٥).

[٢٨] عن عبـد الله بْنِ عمرَ - رضي الله عنهما - عـن النبيِّ ﷺ : قال: إنَّ الله قـال: (لَقـد خَلَقْتُ خَلقًـا ألسـنتُـهم أحْلَى منَ العـسل وقُلُوبُهُم أمَـرُّ منَ الصَّـبْرِ، فَـبي حَلَفْتُ لأتيـحنَّهُمْ فـتنةً تدع الحليمَ منهم حَيرانَ، فبِي يَغْتَرُّونَ؟ أمْ عليَّ يَجترِئُون؟).

رواه الترمذى وقال: حديث حسن غريب

الشرح والتعليق: يبين المولى سبحانه فى هذا الحديث تحريم المكر والخداع والنفـاق والضحك على الناس والاستخفاف بهم وأن عاقبة الماكرين أن الله يبتليهم بفتنة منه لهم جزاء أعمالهم الخبيثة.

(المعانى) قـوله: (لقد خلقت خلقًا) أى فريقًا أو جـماعة أو بعضًا من خلقى.

قوله: (ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر) هذا كله كناية عن لينهم للناس ظـاهرا وإضمار السـوء لهم باطنا مكرًا وخداعًا.

قوله: (فبى حَلفت) أي أقسمت بى وحدى وعزتى وجلالى.

قوله: (لأتيـحنّهم فتنة) هذا هو الجـــزاء من الله ليـكون من جنس أعمالهم والمعنى: لأقدّرنّ لهم فتنة وأبتليـهم بنقمة وأهيئها لهم وأسلطها عليـهم وتلازمهم حتى تتـرك الشخص الحليم منهم

حيران من شدة وقعها بهم فلا يهتدون إلى طريق الخلاص منها ليجنوا ثمرات سيئاتهم، ولو أخلصوا لله لهداهم الله، والله أعلم.

الله أهل التقوى والمغفرة

[٢٩] عن أنس بن مَالك ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسـول الله ﷺ: قرأ هذه الآية: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ فقال: قال الله عزَّ وجلَّ: **(أنَا أهل أن أُتَّقى، فـلا يُجعَلُ مَـعى إلهٌ آخَرَ، فَـمنِ اتَّقى أن يجعلَ مَعَى إلهًا آخر، فأنا أهلٌ أن أغفر لَهُ)**

أخرجه ابن ماجه فى سننه فى باب ما يُرجى من رحمة الله يوم القيامة

الشرح والتعليق: يبين لنـا الحديث القدسى الجـليل وجوب تقوى الله؛ فالله وحده أهل ومستحق لأن يتقى ويحذر ويخاف من عقابه؛ فـإنه ذو البطش الشديد، وهو سبـحانه يغفر للمـتقين من عباده.

(المعـانى) قوله: **(أنا أهل أتقى فـلا يجـعل مـعى إله آخـر)** خطاب من الله لعباده أن يتقوا عـذابه وغضبه، وذلك يكون باتخاذ الوقاية مـن ذلك، وهذه الوقاية لا تكون إلا بتـوحيد الله تـعالى، وعبـادته بالإخلاص والخضـوع له وحده، ولا يتحـقق الاتقاء من عذاب الله تعالى إلا بالإيمان به والتصديق بوحدانيته.

قوله: **(فمن اتقى أن يجـعل معى إلها آخر فـأنا أهل أن أغفر**

له) والمعنى أن من جعل لنفسه وقاية من عذابى بأن لم يجعل معى إلها آخر فقد استوجب مغفرتى، وأنا أهل لأن أغفر له.

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

[٣٠] عن أبى هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ: قال: قالَ الله عزَّ وجلَّ: **(إذَا أحبَّ عبدى لِقائى أحْبَبْتُ لِقاءَهُ، وإذا كرِهَ لقائى كرِهتُ لقاءَهُ).** رواه البخارى فى كتاب التوحيد

الشَرح والتعليقَ: يبين لنا هذا الحديث القدسى الجليل جزاء من يحب لقاء الله ولا يكره الموت، وجزاء من يكره لقاء الله ويكره الموت، وشتَّان بين الحالين.

المعانى: قوله: (إذا أحب عبدى لقائى أحببت لقاءه... إلخ) قال الخطابى: محبة اللقاء إيثار العبد الآخرة على الدنيا.

وقال أحد العلماء: محبة الله للقاء عبده: إرادة الخير له وإنعامه عليه.

والمؤمن إذا حضره الموت بُشر برضوان الله وكرامته، فليس شىء أحب إليه مما أمامه، أى مما يستقبله بعد الموت، فأحب لقاء الله فأحب الله لقاءه، والعكس صحيح.

ومعنى الحديث: أن الكراهة المعتبرة هى التى نكون عند النزع فى حالة لا تقبل توبته ولا غيرها، فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه، وما أعده الله له، وما يكشف له عن ذلك،

لله وتقـوى هم العلمـاء العـاملون؛ نـسأل الله أن يـجعـلنا منهم ومعهم.

المعاني: يخاطب المولى جلَّت قدرته عباده العلماء من جميع الأمم ومن حمـلوا مشاعل الفـكر وقاموا بمـهمـة ورسالة تبـصرة وتبصـير الناس وإفتـائهم ووعظهم؛ وذلك حينمـا يجلس - تبارك وتعالى - عـلى كرسيـه للقضـاء بين العبـاد فيقـول لهم: إنى لم أجعل علمى فيكم إلا لأننى أريد أن أغـفر لكم ما صدر منكم من الهفوات والتقصير والتساهل والندم على ما فعلتم وقبول التوبة.

* ونستـفيد من الحـديث أن الله تعالى يتجـاوز للعلماء عن هفواتهم التى وقعت منهم بلا قصد وتابوا عنها.

* ويقصد بـالعلماء: علماء الدين والشريعـة، وعلماء العلوم الدنيـوية أيضا الـتى يسخِّـرونهـا لإفادة الناس ومنفـعـة البشـرية والاستفـادة من خيرها وتعليمها لـلوقاية من أخطارها وشرها، هذا والله أعلم.

جزاءَ من نسى الله

[٣٣] عن أبى هريرةَ وأبى سعـيد - رضي الله عنهما - قالا: قـال رسولُ الله ﷺ: يُؤتَى بالعبد يومَ القيامة فيقولُ الله لُه:

(ألمْ أَجـعلْ لكَ سَمْـعًا وبصـرًا، ومالاً وولدًا، وسخَّـرْتُ لكَ

الأنعامَ والحَرثَ، وتركتُكَ ترأسُ وتربَعُ؟ فكنتَ تَظَنُّ أنكَ مُلاَقِىَّ يومَكَ هذا؟ قالَ: فيقولُ: لا، فيقولُ له: اليوم أنساكَ كما نَسيتنى).

رواه الترمذى وقال: حديث صحيح غريب

الشرح والتعليق: يبين لنا هذا الحديث الجليل أن الله يمهل ولا يهمل وليس بغافل عن الظالمين وبيان جزاء الله للمنافقين الذين ينسون لقاء الله ولم يعملوا للحظة العرض على الله للحساب.

المعانى: قوله: **(ألم أجعل لك سمعا وبصرا ومالاً وولدًا وسخرت لك الأنعام والحرث)** يعدد الله ـ سبحانه وتعالى ـ على عبده الجاحد الظالم لنفسه ما أنعم به عليه من نعم كثيرة لا تُعد ولا تحصى.

قوله: (وتركتك ترأس وتربع) أى جعلتك رئيس القوم أو كبير العشيرة أو تقود الأفراد، وهذا سواء للحاكم العام أو أى رئيس فى أى عمل أو أى مسئول عن أفراد حتى رب البيت وزوجته.

وتربع: أى تأخذ ربع الغنيمة، وكان الملوك فى الجاهلية يأخذون المرباع أى ربع الغنيمة، والمعنى ألم أجعلك رئيسًا مطاعًا.

فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله ليستريحوا من شقاء الدنيا ولينتقلوا إلى ما أعده الله لهم ويحب الله لقاءهم فيجزل عليهم عطاءه وكرمه، وأهل الشقاوة يكرهون لقاء الله لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه، ويكره الله لقاءهم ويبعدهم عن رحمته وكرمه، نسأل الله أن يرزقنا حبه ولقاءه وأن يمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم.

جيران الله يوم القيامة

[٣١] قال ﷺ: يقول الله تعالى يوم القيامة: (أينَ جيرانى) فتقول الملائكةُ: مَنْ الذى ينبغى لهُ أن يُجاوركَ؟ فيقولُ: (أينَ قُرَّاءُ القُرآن وعُمَّارُ المساجد). رواه أبو نُعيم

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى يبين الله تعالى منزلة قراء القرآن وأن أهل القرآن هم أهله وخاصته وأنهم جيرانه الذين يمتن عليهم بالرضا والرضوان والحياة مع الأبرار، ويبين كذلك علو منزلة عمَّار المساجد وهم الذين يأدون الصلاة فى جماعة فى المساجد.

المعانى: قوله: (أين جيرانى) هذا خطاب من الله ـ سبحانه وتعالى ـ لملائكته يسألهم وهو يعلم لكنه تعالى له فى ذلك حكمة؛ إنه يريد أن يعرِّف الملائكة وكل الخلق فضل القرآن وفضل حملة القرآن وفضل أهل القرآن وفضل قراء القرآن وفضل

عـمـار المسـاجـد، نسـأل الله أن يجـعلنا منهم ومـعـهم يا رب العالمين.

فتقول المـلائكة لله ـ عز وجل: ومن هذا الذى ينبغى له أن يجاورك؟! اسـتفهـام تعجبى، هل يصـل أحد من الناس إلى هذه الدرجة، إنهم مندهشون، فـيقول الله لهم: **(أين قراء القرآن)** فى الدنيا من عـبادى وأين عُمَّـار المساجد؟ أيـن هؤلاء الذين تحملوا رسالة تعليـم وتحفيظ وتدريس القـرآن؟ وأين من كانوا يعـمرون المساجد ببنائها أو ملازمتـها أو الإنفاق عليها؟ هؤلاء هم جيرانى لبيوتى وقراءة كلامى.

فضل العلماء ومكانتهم عند الله

[٣٢] قال ﷺ: يقـول الله تعالى للعلماء يوم القـيامة إذا قـعدَ على كُرسيِّه لقـضاء عباده: **(إنِّى لم أجـعل علـمى وحلمى فـيكم إلاَّ وأنَا أُريدُ أن أغـفرَ لكم على مـا كَـان منكم ولا أُبالى)**. رواه الطبرانى فى الكبير

الشرح والتعليق: فى هذا الحـديث القدسى العظيم يبـين الله تعالى مكانة العلماء إذا كان علمـهم لله تعالى لا ليقال عنهم إنهم علماء، وفضلهم ومنزلتهم العظيمة عند الله، فهم ورثة الأنبياء كما قال رسول الله ﷺ، وهم أخشى وأتقـى الناس لله كما قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ أى أشد الناس خـشية

قوله: (اليوم أنساك كما نسيتنى) أى أمنعك من الرحمة كما امتنعت عن طاعتى وأتركك دون عطف ورحمة كما تركت طاعتى دون تفكير فيها.

نسأل الله أن يقبلنا جميعًا ولا يفضحنا وأن يصلح أنفسنا.

أهونَ أهل النار عذابًا

[٣٤] عن أنسِ بْنِ مالكٍ - رضي الله عنه - عنِ النبيِّ ﷺ قال: يقول الله تعالىَ: لأهون أهل النار عذابًا يوم القيامة:

(لو أن لكَ ما فى الأرض من شىء أَكُنْتَ تفتدى به؟ فيقولُ: نعم، فيقولُ: أردتُ منكَ أهونَ من هذا وأنتَ فى صُلْبِ آدمَ: أن لا تُشرِك بِى شيئًا، فأبيتَ أنْ لا تُشرِكَ بِى)

رواه البخارى فى باب صفة الجنة والنار

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى الجليل بيان حقارة الدنيا فى الآخرة، وأن أهون أهل النار عذابا يتمنى أن يفتدى بما يملك من الدنيا من عذاب الله فى الآخرة - لو كان يملك ذلك - وفى الحديث بيان أن الدنيا كلها لا تساوى فى الآخرة شيئًا وأن الإنسان لو كان له ملء الأرض ذهبا وأمكنه الافتداء به لفعل ذلك، ولكن لا ينفع، ولا يستطيع الخلاص.

المعانى: قوله: (لو أن لك ما فى الأرض من شىء أكنت

تفتدى به) هذا خطاب من الله لعبده المشرك - وهو يعلم حاله وإجابته - لكنه أراد أن يسأله حتى يعترف على نفسه ويقولها بنفسه أن الدنيا حقيرة، وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (الزمر: ٤٧) كل هذا دليل على أن الدنيا لا يأخذ الإنسان منها ولا ينفعه منها إلا صالح الأعمال.

قوله: (فيقول نعم) هذا قول العبد الظالم لنفسه المشرك بالله يعترف ويتحسر أنه يريد الفداء من النار حتى ولو كان يملك الأرض.

قوله: (أردت منك أهون من هذا وأنت فى صُلب آدم) هذا رد الله عليه وتوبيخه له وبيانه له أنه كان غافلاً على بصره غشاوة وأن الله كان طلب منه أيسر من ملك الدنيا وأقل من ذلك كثيرًا وهو فى صلب آدم وذلك حينَ أخذ الله الميثاق على بنى آدم.

ومعنى **(أردت)** ليس الإرادة والمشيئة، ولكن معناه طلبت منك، وأمرتك؛ لأنه كما قال العلماء يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيئًا فلا يتم ولا يقع، ومذهب أهل الحق أن الله تعالى مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الإيمان والكفر، فهو تعالى مريد لإيمان المؤمن كما هو مريد لكفر الكافر خلافًا للمعتزلة فى قوله إنه أراد الإيمان للكافر، ولم يرد كفره - تعالى الله عن قولهم أن يقع فى ملكه ما لا يريده.

قوله: (ألا تشرك بى شيئًا) أى أمرتك أن لا تجعل معى شريكًا فى ملكى، وأن لا تعبد أحدًا غيرى، وأن تخلص فى العمل لأجلى.

قوله: (فأبيت أن لا تشرك بى) أى رفضت إذ أخرجتك إلى الدنيا إلا الشرك.

نسأل الله أن يحيينا على الإيمان والإسلام ويميتنا عليهما ويحسن ختامنا.

غفران الله لمن فى قلبه إيمان

[٣٥] قال ﷺ : إذ دخلَ أهلُ الجنةِ الجنَّةَ وأهلُ النارِ النارَ يقول الله :

(مَنْ كان فى قلبه مثقال حبَّة مِنْ خردَلٍ مِنْ إيمانٍ فأخرجوهُ).

رواه البخارى فى باب صفة الجنة والنار

الشرح والتعليق: يبين لنا هذا الحديث القدسى الجليل عظمة الله ورحمته وأنه غفار الذنوب لكل الموحِّدين وكل من فى قلبه مثقال ذرة من إيمان؛ وذلك بعد أن يُطهِّره فى النار من الذنوب والمعاصى التى ارتكبها، وهذا الحديث فيه رد على المعتزلة القائلين بأن المعاصى موجبة للخلود فى النار.

(المعانى) قوله (من كان فى قلبه) أى أنه مؤمن وموحِّد وفى قلبه زيادة على أصل التوحيد.

قوله: **(مثقال حبة من خردل من إيمان)** والمعنى من كان فى قلبه زيادة على التوحيد أىُّ قدر من الإيمان مهما كان صغيرًا أو كبيرًا، والحبة أى البقلة، وليس المقصود الوزن إذ الإيمان ليس بجسم فيحصره الوزن والكيل.

قوله: **(فأخرجوه)** أمر من الله ـ تعالى ـ لملائكته أن يخرجوا ذلك العبد من النار ويدخلوه الجنة رحمة من الله به وعفوا له وتكرمًا عليه.

واستنبط الإمام الغزالى ـ رحمه الله ـ من هذا الحديث نجاة من أيقن بالإيمان، وحال بينه وبين النطق بالشهادتين الموت، وأما من قدر على النطق ولم يفعل حتى مات مع إيقانه بالإيمان بقلبه، فيحتمل أن يكون امتناعه بمنزلة امتناعه عن الصلاة فلا يخلد فى النار، ويحتمل خلافه.

وفى الحديث بيان الترغيب وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله وإخراج الموحدين من النار ومن فى قلبه ذَرة من إيمان.

مباهاة الله بحجاج بيته الحرام

[٣٦] قال ﷺ: يقول الله تعالى:

(انظُروا إلى زُوَّارِ بيتى قد جاءونى شعثًا غُبرًا).

رواه الحاكم فى مستدركه على الصحيحين

الشرح والتعليق: يبين لنا المولى - عز وجل - فى هذا الحديث القدسى الجليل أنه يتباهى بزوّار بيته الحرام سواء كانوا يقصدون الحج أو الطواف والسعى فى غير أيام الحج (ومنها العمرة).

المعانى: قوله **(انظروا إلى زوّار بيتى قد جاءونى شعثًا غُبرًا)** يخاطب الحق - جلَّ وعلا - ملائكته فى يوم الحج الأكبر يوم عرفة الذى قال عنه المصطفى ﷺ: «ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى - إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادى جاءوا شعثًا غبرًا، جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتى ولم يروا عذابى، فلم يُرَ يوم أكثر عتيقًا - أى - عتقًا - من النار من يوم عرفة».

وقوله: **(جاءونى شعثًا غبرًا)** يخاطب الله ملائكته أن هؤلاء الحجاج جاءونى من بلاد بعيدة عليهم أثر السفر من كثرة التراب والرمال وتغير لونهم.

الملك لله

[٣٧] قال ﷺ: يطوى الله - عزَّ وجلَّ - السمواتِ يومَ القيامة، ثم يأخذهن بيده اليُمنَى، ثم يقولُ:

(أنَا المَلِكُ، أينَ الجبارون أين المُتكبِّرونَ).

رواه مسلم فى صحيحه

الشرح والتعليق: يبـين لنا هذا الحديث القـدسى الجليل أن الملك كله لله، وأن مالك الكون ومالك الوجود هو رب الوجود وخالقه مـالك يوم الدين جبَّار السمـاوت والأرضين، وأنه لا أحد مهما كان سلطانه فى الدنيـا لم ولن يستطيع أن يتحدث أو يتنفس أو يتكلم أمام الله وهو يعلن للكون كله وللوجود أجمع أنه الملك والمـالك للجمـيع، وصدق الله إذ يقـول: ﴿ **وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا** ﴾ (طه: ١٠٨).

(المعانى) قوله: (أنا المَلك) أى المنفرد بالملك، وصاحب الملك وخالق الكون.

قوله: (أين الجبَّارون؟ أين المتكبرون؟) فلا يجيبه أحد.

قوله: ﷺ : **(ثم يطوى الأرض بشماله)** وفى رواية أخرى: يطوى السماوات يوم القـيامة ثم يأخذهن بيـده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك أين الـجـبارون؟ أيـن المـتكبـرون؟ ثم يطوى الأرض بشماله ثم يقول: أنا الملك. . .».

قال المازرى رحمه الله ـ أما إطلاق اليـدين لله تعالى فمتأول على القدرة، وكنى عن ذلـك باليدين؛ لأن أفعالـنا تقع باليدين، فخوطبنا بما نفهمه، ليكون أوضح وآكد فى النفوس، وذكر اليمين والشمال حتى يتم المثال؛ لأننا نتناول باليمين ما نكرمه،

وبالشـمال مـا دونه، أو أن لله يدين لا كـأيدينا، فلا نجـسم ولا نعطل، جل جلال الله لا يعلم الله إلا الله.

وقال القاضى عـياض: ونحن نؤمن بالله وبصفـاته ولا نشبه شيئًا به، ولا نشبهه بشىء ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ وما قال رسول الله ﷺ فهو حق.

تخاصم الجنة النار

[٣٨] قـال ﷺ: تحـاجت الجنَّةُ والنار، فـقـالت النارُ: أُوثِرتُ بالمتكبرين والمتجـبِّرين، وقالت الجنة: ما لى لا يدخلنى إلا ضعفاءُ الناسِ وسقَطُهُم؟ قال الله - تباركَ وتعالى - للجنَّة:

(أنت رحمـتى، أرحَمُ بكِ من أشـاءُ من عبادى) وقـالَ للنار: (إنما أنت عذابى، أعذِّب بكِ من أشاءُ من عبادى).

رواه البخارى فى كتاب التفسير «سورة ق»

الشرح والتعليق: فى هذا الحديـث القدسى الجليل يتـبين لنا أن مثوى المتكبرين والجبـارين النار والعياذ بالله، وأن جزاء ومآل الضعفاء الصابرين والرحماء الجنة فهى رحمة الله يرحم بها من يشاء.

(المـعـانى) (تحـاجت الجنة والنار) أى تخـاصمت بلسـان المـقال، أو بلسـان الحـال، وهذا مجـاز عن حالـهمـا المشـابه للخصومة.

(**المتكبر**) المتعظم بما ليس فيه.

(**المتجبر**) الذى لا يهتم بأمر الضعفاء ويقهرهم.

(**ضعفاء الناس وسقطهم**) أى الذين لا يلتفت إليهم لمسكنتهم والساقطون والمحتقرون بين الناس لتواضعهم لربهم وذلهم له.

قوله: (أنت رحمتى أرحم بك من أشاء من عبادى) خطاب من الله للجنة، وسمَّاها رحمة لأن بها وفيها تظهر آثار رحمته تعالى.

نسأل الله أن يجعلنا من أهل رحمته بمنه وفضله.

تكرم الله على أهل الجنة

[٣٩] قال ﷺ: إنَّ الله يقولُ لأهلِ الجنة:

(يَا أهلَ الجنة) فيقولون: لبَّيك ربَّنَا وسَعديْكَ، فيقولُ: (هل رضيتُمْ؟) فيقولون: وما لنَا لا نرضى وقد أعْطَيتنا ما لَمْ تُعْط أحدًا منْ خلقكَ! فيقولُ: (أنَا أُعطيكم أفضل منْ ذلك) قالوا: يا ربِّ وأيُّ شيء أفضلُ منْ ذلكَ؟ فيقولُ: (أُحلُّ عليكم رضوانى، فلا أسْخَطُ عليكمْ بعده أبدًا). رواه البخارى فى باب صفة الجنة والنار

الشرح والتعليق: فى هذا الحديث القدسى الجليل يخاطب

الله ـ سبحانه وتعالى ـ أهل الجنة ويسألهم ـ وهو أعلم بهم ـ عن حالهم وهل هم راضون برحمة الله عليهم وفضله عليهم فيجيبونه بالتأكيد الممزوج بالشكر ويعددون أفضاله وإحسانه وخيراته وإنعامه وتكرمه عليهم فإذا بالكريم العظيم البر الرحيم يعطيهم بعد العطاء حسن العطاء ومسك الجزاء الجائزة العظمى وهو إحلاله رضوانه عليهم ورضائه عنهم فلا يسخط عنهم أبدًا، نسأل الله أن يجعلنا منهم يا رب العالمين.

(المعانى) قوله: (أُحل عليكم رضوانى) أى أنزل عليكم رضوانى، ورضوان الله أى رضاه عنهم، فرضا الله سبب لكل فوز وسعادة وأقر للعين وأطيب للقلب، نسأل الله أن يرضى عنا فى الدنيا والآخرة.

قوله: (فلا أسخط عليكم أبدًا) أى أرضى عليكم إلى الأبد، وقيل إن رضوان الله هو رؤيته تعالى، ورؤية الله تعالى من أكبر أصناف الكرامة ومن أعظم العطايا، نسأل الله أن يمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم فى جنات النعيم... آمين.

شفاعة الأبناء لآبائهم وأمهاتهم

[٤٠] قال رسول الله ﷺ: يقولُ الله تعالى يومَ القيامة للوِلْدَان:

(ادخلوا الجنَّةَ) فيقولونَ يا ربِّ حتَّى يَدخُلَ آباؤنا وأُمهاتُنَا

فيأتونَ فيقولُ الله: (مَا لى أراهُم مُحْبَنْطئين ادخُلوا الجنة) فيقولونَ: يا ربِّ آباؤُنا، فيقولُ: ادخُلوا الجنة أنتم وآباؤُكم).

رواه أحمد فى مسنده

الشرح والتعليق: فى هذا الحـديث القدسى العظيم يبـين الله لنا كرمـه وجوده وعطفـه وقبولـه شفاعـة الأبناء الأطفال الصـغار لآبائهم وأمهاتهم.

(المـعانى) قـوله: (ادخلوا الجنة) هذا خطاب إلهى مـقـدَّس للولدان وهم الأطفال والصبيان الذين لم يبلغوا الحُلم؛ فهم ليسوا مكلَّفين فـلا حساب عليهم ولا عقـاب؛ لأن التكليف وهو الالتزام بفعل أوامر الله ونبيه ﷺ واجتناب نواهيهما يكون من أول سن البلوغ، فهـؤلاء الأطفال لا حسـاب عليهم فيـقول الله لهم ادخلوا الجنة، لكنهم يستعطفون الله الكريم الجواد أكرم الأكرمين وأجود الجوادين والذى لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء، يرفض الأطفال الصغار دخول الجنة، وهذا رفض تدلل واستعطاف وليس رفض امتناع وإباء، ويقولون: يا ربنا لا ندخل الجنة حتى يدخلها قبلنا آباؤنا وأمهاتنا فهم سـبب وجودنا ولهم الفضل علينا بعدك، ويظل الأطفال يدعـون الله ويرجونه وهم واقفـون على باب الجنة يتضرعون إليه، فيقول الله تعالى لملائكته وهو أعلم **(ما لى أراهم مُحبنطئين)** أى مسـتبطئـين فى الدخول كـأنهم يمتنعـون تدلُّلاً؟

فيـأمرهم الله تعالـى مرة ثانية بدخـول الجنة فيقـولون له: يا ربنا نتوسل إليك أن تدخل مـعنا آباءنا وأمهاتنا لتـتم فرحتنا ونسـعد بهم، وهنا يتـجـلى الله العظيم الكريم الجـواد ويـقـبل توسلهم وشـفاعـتهم فى آبائهم وأمـهاتـهم، ويصدر أوامـره مناديا لهم: **(ادخلوا الجنـة أنتم وآباؤكم)** فيدخلونها فرحـين مسرورين سعداء برحمة الله وكرمه وعفوه وقبول شفاعتهم فى آبائهم وسعداء برؤية آبائهم وأمهاتهم، والله أعلى وأعلم.

* * *

الخاتمة نرجو من الله تعالى حسنها

إلى هنا عـزيزى القارئ نكون قـد وصلنا إلى نهاية الكـتاب وختمنا بحـمد الله وتوفيقه وعـونه شرح الأربعين حديثًا القـدسية شرحًا مبسطا ميسرًا وبذلك يتم الكتاب المبارك «الأربعون القدسية وشرحها» وهو صـغير الحجم لكنه بفضل الله وعـونه ستجده إن شاء الله عظيم القدر ونسأل الله يجعله كثير النفع.

وإن كنا قد أوفـينا المطلوب من الشرح والتـعليق فذلك من الله ـ عز وجل ـ بـحوله وقوتـه وفضله ومنه وتوفـيقـه، وإن كان هناك تقصـير أو عدم بيـان فذلك من أنفسنا، وعـذرنا أننا بشر، والبشر يخطئ ويصيب ويؤخذ منه ويرد عليه ما عدا الرسول ﷺ فهو المعصوم.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، الذى نبغى به وجه الله، ويجعله خـالصًا لوجهـه الكريم ونسأله أن يجعله نورًا فى قـبورنا وصدقة جارية عنا وعن والدينا وأن ينفع به المسلمين جميعًا.

المؤلفـــــان

طه عبد الرءوف ســـعد — **من علماء الأزهر الشـــريف**

بدوى طـــه بدوى — **محقق فى التراث الإسلامى**

غرة ربيع الأول ١٤١٧هـ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضـــــــــوع	الصفحة